فى المصابيح وفى المقدمة الغزنوية ويستحب ان يقول عند افطاره الحمد لله الذى اعاننى
فصمت ورزقنى فافطرت اللهم لك صمت وعلى رزقك امنت ولك اسلمت وعليك
توكلت ولصوم الغد نويت اصوم لوجهك خالصا فاغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما انت اعلم به منى ياذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين انتهى كلامه **ويفطر**
صايما اى يجعله مفطرا يعنى يطعم صايما **من اهل الايمان لينال مثل اجره** كما قال النبى صلى الله
عليه وسلم فى حديث رواه زيد بن خالد من فطر صايما او جهز غازيا فله مثل اجره **ولا يجمع**
بين اكلتى الغداء بفتح الغين **والعشاء عند الافطار فيحرم ثواب الصيام ويبطل فايدة**
الصوم وهو قهر النفس الامارة بالسوء قال الامام فى الاحياء من اداب صوم الخصوص
يعنى صوم الصالحين ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار بحيث يمتلى بطنه فما من وعاء
ابغض الى الله تع من بطن ملئ بالحلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله تع وكسر الشهوة اذا
تدارك الصايم عند افطاره ما فاته ضحوة نهاره وربما يزيد عليه من الوان الطعام حتى استمرت
العادات بان يدخر الاطعمة لرمضان فيؤكل من الاطعمة فيه ما لا يؤكل فى عدة اشهر ومعلوم
ان مقصود الصوم الخوى وكسر الشهوة لتقوى النفس على التقوى وانت اذا حفظت المعدة
ضحوة النهار الى العشا حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها ثم اطعمت من اللذات واشبعت
زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعث من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت
على عادتها فروح الصوم وسره تضعيف القوى التى هى وسايل الشيطان فى العود الى الشرور
ولن يحصل ذلك الا بالتقليل وذلك بان ياكل اكلته التى ياكلها كل ليلة لو لم يصم فاما اذا
جمع ما كان ياكل ضحوة الى ما كان ياكل ليلا فلن ينتفع بصومه بل من الاداب ان لا يكثر النوم
بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم
فى ليلة قدرا من الضعف حتى يخف عليه تهجده واوراده فعسى الشيطان ان لا يحوم على قلبه فينظر
الى ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التى ينكشف فيها شئ من الملكوت وهو المراد
بقوله تع انا انزلناه فى ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره مخلاة من الطعام فهو عن
ملكوت السماء محجوب ومن اخلى معدته فلا يكفيه ذلك لرفع الحجاب ما لم تخل همته عن غير
الله عز وجل وذلك هو الامر كله ومبداء ذلك تقليل الطعام الى هنا من الاحياء **ولا يابر**
بتناول الشهوات للصايم ففى الحديث ثلاثة لا يسالون عن نعيم المطعم والمشرب وان
كانوا مسئولين عن غيرهما من نعيم الملبس ونحوه احدها **المفطر** وثانيها **المتسحر** وثالثها
صاحب الضيف وفى حديث اخر رواه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ثلاثة ليس عليهم
حساب فيما طعموا ان شاء الله اذا كان حلالا الصايم والمتسحر والمرابط فى سبيل الله ذكره فى
الترغيب **والمتطوع فى الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود عليه السلام فانه**

كان يصوم

كان يصوم يوما ويفطر يوما قال الامام فى الاصول الاربعين اما درجات مقدار الصوم
فاقلها الاقتصار على شهر رمضان واعلاها صوم داود عليه السلام وهو ان يصوم يوما
ويفطر يوما ففى الخبر الصحيح ان ذلك افضل من صوم الدهر وانه افضل الصيام وسره ان من
صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس بوقعه فى نفسه بالانكسار وفى قلبه بالصفاء
وفى شهواته بالضعف فان النفس انما تتاثر بما يرد عليها لا بما مرنت عليه فلا يبعد هذا
فان الاطبا ايضا يهون عن اعتياد شرب الدواء وقالوا من تعود ذلك لم ينتفع به اذا مرض
اذ يالفه مزاجه فلا يتاثر به واعلم ان طب القلوب قريب من طب الابدان وهو سر قوله
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما لما كان يساله عن الصوم فقال صم يوما
وافطر يوما فقال اريد افضل من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك ولذلك
لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا صام الدهر فقال لا صام ولا افطر كما قالت
عايشة رضى الله عنها لرجل كان يقرا القران بهذرمة ان هذا ما قرا القران ولا سكت
واما الدرجة المتوسطة فهو ان تصوم ثلث الدهر ومهما صمت الاثنين والخميس واضفت
اليه رمضان فقد صمت من السنة اربعة اشهر واربعة ايام وهو زيادة على الثلث
لكن لا بد ان يكسر يوم فى ايام التشريق وترجع الزيادة الى ثلاثة ايام ويتصور ان ينكسر فى العيدين
يومان فتكون ثلاثة ايام فترجع الزيادة الى يوم واحد فتامل حسابه تعرفه فلا ينبغى ان ينقص
من هذا القدر صومك فانه خفيف على النفس وثوابه جزيل الى هنا من الاصول الاربعين وقال
الامام ايضا فى الاحياء ومن كان لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا باس بثلثه وذلك
بان يصوم يوما ويفطر يومين فاذا صام ثلاثة ايام من اول الشهر وثلاثة من اوسطه
وثلاثة من اخره فهو ثلث وهو واقع فى الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين والخميس
والجمعة فذلك ايضا قريب من الثلث **او صام ثلاثة ايام من كل شهر** يعنى الثالث عشر والخامس
عشر **وهى** اى الايام المذكورة **ايام البيض** بكسر الباء جمع ابيض **فانه اختيار نبينا محمد**
صلى الله عليه وسلم وعن عبد الملك عن ابيه رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا بصيام الايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة قال وقال هو كهيئة
الدهر وعن جرير رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثة ايام من كل
شهر صيام الدهر الايام البيض صبيحة ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة كذا ذكر
فى الترغيب وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها الذين يصومون الايام البيض قال عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام البيض ما سببها ولم سميت
بها فقال لما عصى ادم من اكل الشجرة اوحى الله تع اليه يا ادم اهبط من جوارى فانه لا

مطلب صوم البيض وفضايله

مطلب فى سبب ايام البيض وما لها
وقال ايضا الامام العامل العارف الشيخ السهروردى فى كتابه المسمى بالعوارف روى ان ادم لما اهبط الى الارض اسود جسده من اثر المعصية فلما تاب الله عليه امر ان يصوم ايام البيض فابيض ثلث جسده بكل يوم صامه حتى ابيض جميع جسده بصيام ايام البيض انتهى كلامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)